يخوض في اللغة بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى ولصفاته
وما يجوز في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام
النفسي في الشاهد عند الرد على المعتزلة القائلين بانحصار
الكلام في الحروف والأصوات لا يفهم منه صفة تشبيه
كلامه جل وعز بكلامنا النفسي في الله تعالى جل
وعز أن يكون له شريك في ذاته أو صفاته أو أفعاله
وكيف يتوهم أن كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي
أعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتأخير وطرو
البعض بعد عدم البعض الذي يتقدمه ويترتب ويتقدم
بحسب وجود جميع ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم
هذا في كلامه تعالى فليس بينه وبين الحشوية ونحوهم
من المبتدعة القائلين بأن كلامه حروف وأصوات
فرق وإنما مقصد العلماء بذكر الكلام النفسي في الشاهد
النقض على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف والأصوات
فقيل لهم ينتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فإنه
كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت وإذا صح ذلك كلام
مولانا جل وعز وليس بحرف ولا صوت أيضا كلام فلم
يقع الاشتراك بينهما إلا في هذه الصفة السلبية
وهي أن كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت
كما أن

كما أن كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت أما الحقيقة
فمباينة للحقيقة كل المباينة فاغتنم هذا فقد
زللت هنا أقدام لم تؤيد بنور من الملك العلام وهنا
انتهى في العقيدة ما عد من صفات المعاني وحاصلها
أنها تنقسم أربعة أقسام قسم لا يتعلق بشيء وهي
الحياة وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهما اثنان
القدرة والإرادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات
وهما اثنان أيضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع
أقسام العلم العقلي وهو العلم والكلام وأعم الصفات
المتعلقات في التعلق العلم والكلام وبين متعلق
القدرة والإرادة وبين متعلق السمع والبصر عموم
وخصوص من وجه فيريد القدرة والإرادة يتعلقهما
بالمعدوم الممكن ويريد السمع والبصر يتعلقهما بالموجود
الواجب كذات مولانا جل وعز وصفاته ويشتركان
القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن وإنما اقتصرنا في
أصل العقيدة على هذه التسع صفات ولم نعد معها
الصفة الثامنة وهي إدراكه تعالى للمطعومات والروائح
ونحوهما من الكيفيات التي تستدعي في حقنا بحسب
العادة إتمالا لإيراد الخلاف الذي في هذه الصفة وهو

Copyright © King Saud University